

برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 67

قوانين الطي والنشر ج 4

السبت: 2016/6/11م - 5 شهر رمضان 1437

❖ في الحلقة الماضية سلّطت الضوء على موقف مؤسستنا الدينية

أخذت نماذج من علمائنا ومراجعنا ومن اتجاهات مختلفة (أصولية وإخبارية وعرفانية) ومن خطباء ومُفكرين، تُجمع هذه الصور على إلغاء فرحة أهل البيت عليهم السلام في التاسع من ربيع الأول! وتقديم قول الطبري على إمامنا الهادي عليه السلام!! وبعد ذلك إنكار الأحاديث التي ترتبط بظلمة آل محمد صلوات الله عليهم، وخصوصاً فيما يرتبط بواقعة عاشوراء!! كلٌّ منهم قرض بمقراضه مقداراً من هذه الواقعة!

❖ ممّا ذكرته في الحلقة الماضية نقلاً عن السيد ابن طاووس ما قاله الشيخ الطوسي من كتابه المصباح،

في هذه الحلقة أقرّوه عليكم من كتابه [مصباح المتهجّد وسلاح المعتبّد] كي يكون الكلام من نفس المصدر، لا بالواسطة: يقول (وفي اليوم العشرين منه - أي من صفر - كان رجوع حرم سيّدنا أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري - صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي الله تعالى عنه - من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله الحسين، فكان أول من زاره من الناس). إذن بحسب كلام الشيخ الطوسي في العشرين من صفر العائلة الحسينية وصلت إلى المدينة ولا يوجد أي خبر من مراسمهم الأربعينية في العراق. وإمّا الذي ذهب إلى الزيارة في الأربعين جابر الأنصاري.

❖ إعادة لما قاله السيّد ابن طاووس في كتابه [إقبال الأعمال] وهو كتاب ألفه في أخريات عمره، يقول وهو يتحدّث عن عودة العائلة الحسينية بعد رحلة السبي القاسية:

(ووجدت في المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام وصلوا المدينة مع مولانا علي بن الحسين يوم العشرين من صفر، وفي غير المصباح أنّهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر. وكلاهما مُستبعد؛ لأنّ عبید الله بن زياد - لعنه الله - كتب إلى يزيد يُعرّفه ما جرى، ويستأذنه في حملهم، ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، ولأنّه لما حملهم إلى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً، في موضع لا يكتفهم من حرّ ولا برد، وصورة الحال يقتضي أنّهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قُتل عليه السلام إلى أن وصلوا العراق أو المدينة. وأمّا جوازهم في عودهم على كربلاء، فيمكن ذلك، ولكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر...)

إذن السيّد ابن طاووس يستبعد ويُنكر أن تكون العائلة الحسينية وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر. وهذا رأي أكثر علماء الطائفة.

● ونفس الأمر مع الشيخ المطهري في كتابه [الملحمة الحسينية] فمن جملة الأكاذيب التي عدّها كُذبت على واقعة عاشوراء، قصة زيارة الأسراء لقبر الحسين في كربلاء في يوم الأربعين ومُلاقة السجاد لجابر!!

فهو أنكر هذه القصة بكاملها، فلا السبايا وصلوا في الأربعين ولا التقوا بجابر، ولا زاروا كربلاء، وأنّ زيارة الأربعين كانت فقط لجابر فقط!!!!

** أيضاً عرضت لكم في الحلقة الماضية كيف أنّ الشيخ مرتضى المطهري بعد أن نقل من كتاب [أسرار الشهادة] للدربندي أنّ الحسين عليه السلام قتل بيده (300.000) شخص فقط، صار يستهزأ بهذا الكلام ويستبعده بناء على طريقة رياضية انتهجها واتّبعها في حساب الزمن اللازم لقتل شخص واحد.. فقال أنّ قتل هذا العدد الكبير يحتاج إلى 83 ساعة وعشرين دقيقة!

★ **مقطع 1 : مقطع تسجيل للشيخ الوائلي** - عُرض في الحلقة السابقة - يعترض فيه الشيخ الوائلي على ما يُذكر في بعض كُتب المقاتل من أنّ الحسين عليه السلام قتل يوم العاشر 12 ألف شخص، ويعتبر أنّ هذا العدد مبالغ فيه كثيراً وفقاً للمنطق وطريقة الحساب الرياضية التي عمل بها.

فالشيخ الوائلي والشيخ المطهري وكذلك السيّد ابن طاووس تعاملوا مع هذه الوقائع في القضية الحسينية بالحساب الرياضي، وأنّ الوقت لا يكفي لحصولها (تماماً) كما تعاملوا مع قضية عودة العائلة الحسينية إلى كربلاء يوم العشرين من شهر صفر، وكذلك قضية

قتل سيّد الشهداء وأبي الفضل العباس عليهما السلام لعدد كبير من أعدائهم يوم عاشوراء كما ذكرت بعض الكتب (300.000) أو (12.000) شخص).

فالشيخ المطهري والشيخ الوائلي وغيرهم يرفضون ذلك .. وحتى لو ذكروا هذه القضايا على المنبر، فهم يذكرونها لأجل إبقاء الناس، ولكنهم يتعاملون مع القضية بهذا الحساب. و بهذه الطريقة.

❖ هناك قضية أريد أن أشير إليها - وأنا أتحدث فيها عن تجربتي - ولا شأن لي بمن يقبلها أو لا يقبلها..

وجدت الكثير والكثير من مراجع ومن علماء ومن كتّاب ومن مفكّري الشيعة .. وجدتهم حين يضعون مقياساً للتعامل مع أهل البيت إذا كان هذا المقياس يُساعد في قرض شؤونات أهل البيت عليهم السلام يعملون به، ويقولون : هذا المنطق، وهذا العقل !! علماً أننا إذا أردنا أن نعمل بنفس هذا المقياس الذي يعملون به، وكان هذا المقياس يُعطي لأهل البيت عليهم السلام خصوصيات، فإنهم يُنكرون ذلك ويُعرضون عنه أو لا يُشيرون إليه !! (هذه الظاهرة واضحة جداً)!

حتى في قدرات علم الرجال .. فإنهم يستعينون بها لقرض ما يرتبط بأهل البيت عليهم السلام !! لكن لو تمكنا باستعمال قدرات علم الرجال من إثبات صحة بعض الروايات التي تتحدث عن مقامات آل محمّد الغيبية، فإنهم يُعرضون عن ذلك، ويعبرون عليها !! ومردّد هذه القضية إلى الحسد !!!

❖ **أهل البيت عليهم السلام محسودون !!**

هم صلوات الله عليهم يقولون (نحن المحسودون) وحين يقول أهل البيت عليهم السلام (نحن المحسودون) فهم يجعلون لهم خصوصية في أنهم محسودون بطريقة تختلف عن الجميع ! (أعداؤهم وأولياؤهم يحسدونهم !! فهناك من العلماء في الواقع الشيعي من يحسد أهل البيت عليهم السلام !!)

الحسد في الواقع الشيعي حسدٌ خفي .. لا يظهر هذا الحسد على الألسنة بشكل واضح .. ولكن في البحث العلمي والعقائدي نجد أنّ المرجح وأنّ العالم الشيعي يُحاول قدر الإمكان أن يقرض ما يستطيع أن يقرضه من شؤونات أهل البيت عليهم السلام بحجة الدفاع عنهم !

وهو في الوقت نفسه يُضيف إلى نفسه ما يُضيف من الألقاب والأوصاف !!

يسرقون أوصاف أهل البيت علناً فيضيفونها إليهم، ويتلقّبون بألقاب أهل البيت عليهم السلام علناً !!

● ما هو الفارق بين أولئك الذين سرقوا ألقاب علي صلوات الله عليه (لقب الصديق، ولقب الفارق، لقب ذي النورين) ونسبوها لأنفسهم !

وبين علماء ومراجع الأمة الذين يسرقون ألقاب أهل البيت عليهم السلام ويضيفونها لأنفسهم !!

قد يقول قائل: أنّ الناس هم الذين يسرقون ألقاب الأمة ويُلصقونها بالمراجع والعلماء .. والعلماء يقبلون.

وأقول : إذا كانت القضية هكذا .. فلماذا يقبلون !؟

ولكن هناك أمر لابد أن أشير إليه وهو أنّه : لو أنّ أحداً خاطب هؤلاء (المراجع والعلماء الذين يُخاطبون بآية الله العظمى، أو بالإمام - أو ولي الأمر - أو غيرها من الألقاب المختصة بالمعصوم عليه السلام) لو أنّ أحداً خاطبهم برسالة أو في مؤتمر أو عبر وسائل الإعلام، وحذف بعض الألقاب عنهم .. سيحجّ جنونهم، وسيحلّ الغضب على ذلك الشخص! وهذه القضية لها تطبيقات كثيرة!! وهناك صراعات حدثت على هذه القضية. والأجواء المرجعية والحوزوية مشحونة بكل هذه الأمراض، وبكل هذه الأوساخ النفسية!

❖ أقول لمن يوافق الشيخ الوائلي والشيخ المطهري والسيد ابن طاووس في هذا المنطق (منطق الحساب) بالدقائق والثواني والساعات، أقول لهم : إذا كنّا صادقين من الجهة العلمية والنفسية والأخلاقية والعقائدية، إذاً تعالوا معي لنحسب ما جرى من أحداث ووقائق في كربلاء يوم عاشوراء !

● سأعتمد على قصّة المقتل الذي كتبه السيد عبد الرزاق المقرّم ؛ لأنّ هذا المقتل مقبول في المؤسسة الدينية .. وسلوا المؤسسة الدينية فهي تقبل مقتل السيد المقرّم .

(هم يقبلون هذا الكتاب لأنّ المؤلّف السيد عبد الرزاق المقرّم جعل تاريخ الطبري المصدر الأوّل !! من هنا المؤسسة الدينية تقبل مقتل السيد المقرّم لأجل الطبري، وليس لأجل السيد المقرّم)!!

❖ **وقفة عند كتاب تاريخ الطبري [تاريخ الأمم والملوك للطبري : ج3]**

(قراءة سطور من هذا الكتاب [للتبرك] تتحدث هذه السطور عن بعض أحداث ووقائع يوم عاشوراء التي أوردتها الطبري والتي وقعت وقت الزوال في يوم عاشوراء)

علماً أنني لا أقول بأن كل المذكور في تاريخ الطبري ليس صحيحاً .. ولكن الذي يؤدي أن يُقدّم كلام الطبري على كلام أهل البيت عليهم السلام !! جاء في تاريخ الطبري :

(قال فلماً رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين : يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء إنني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك إن شاء الله وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها، قال فرفع الحسين رأسه ثم قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي فقال لهم الحسين بن ميمم إنها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر لا تقبل ! زعمت الصلاة من آل رسول الله لا تقبل وتقبل منك يا حمار).

❖ قراءة أبيات من قصيدة للشيخ الوائلي يُخاطب فيها الشيخ عبد الرزاق المقرم، ويمدحه فيها ويمدح كتابه، ويؤرخ له في ديوانه.. (القصيدة تحمل عنوان نموذج من التأريخ).

❖ **السؤال الأول :** متى قطعوا رأس سيّد الشهداء ؟

إنكم لن تجدوا في كتب التاريخ السنّية وفي كتب المقاتل أن رأس سيّد الشهداء قُطع عند الغروب (يعني في نهاية اليوم)، قُتل سيّد الشهداء والشمس طالعة في النهار.

● (سيّد الشهداء قُتل في العراق، وقُتل في الصيف)

أطول أيام السنة في العراق سواء في الزمان القديم أو الآن (لا فرق) إذا رجعتم للتقاويم وسألتم المتخصصين، ستجدون أن أطول أيام السنة في العراق نهاراً هي في مثل هذه الأيام بالضبط .. وهي (10 أيام من 25/6 إلى 4/7). هي أطول الأيام نهاراً خلال السنة في العراق، خصوصاً في منطقة كربلاء والنجف والكوفة (وإن كان العراق كله واحداً).

❖ وقفة مفصلة عند مقاطع من [كتاب المقتل] لعبد الرزاق المقرم، نحسب فيها سويماً ما جرى من أحداث ووقائع في كربلاء .. وبحسب هذا الميزان الذي استعمله علماءنا في التعامل مع أحداث عاشوراء، أريد أن أحسب ما جرى من حوادث في كربلاء، وأضبط الوقت وأمامكم، وبنفس المنطق).

❖ بحسب هذا التقرير الظالم والمقتضب الذي حسبته بنفس منطق الشيخ الوائلي والشيخ المطهري فإن الوقت من بداية الزوال إلى مقتل سويد أحد أصحاب الحسين عليه السلام (11 ساعة و40 دقيقة).

وهذا كله فقط مع أصحاب سيّد الشهداء !! علماً أنني حذف الوقت الذي صرفه وأمضاه أصحاب الحسين عليه السلام في قتل أعدائهم (إذ افترضت أنهم ما قتلوا أحد من أعدائهم !)

إضافة لأي لم أحسب هذا الحساب بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام، وإنما اعتماداً على ما جاء في تاريخ الطبري ! (غداً سأحسب لكم بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام).

❖ أيضاً مجموع الساعات بحسب هذا التقرير الظالم والمقتضب والتقدير الخاطيء الذي حسبته بنفس منطق الشيخ الوائلي والشيخ المطهري يكون الوقت من خروج علي الأكبر إلى قطع رأس سيّد الشهداء 17 ساعة !! إذا جمعنا عليها (11 ساعة و40 دقيقة) وهو الوقت من بداية الزوال إلى مقتل سويد، يكون الناتج : 28 ساعة و40 دقيقة !!!!

فهل يوجد يوم في تاريخ الكرة الأرضية يكون وقت النهار من الزوال إلى الغروب 28 ساعة و40 دقيقة !!؟

• علماً أن الحسين عليه السلام قُتل والشمس موجودة، ولذلك يقولون بأن الشمس انكسفت وتغيّرت.
• من هنا الدربندي يقول : هناك قول أن عاشوراء كان 70 ساعة، وكان المطهري والمحدث النوري وبقية المراجع يستهزؤون بهذا القول، وأنا لا شأن لي بقول الدربندي ..

فأنا أقول أنا : عاشوراء كانت أكثر من 70 ساعة، وسأثبت لكم ذلك بالحسابات المنطقية.

❖ هذه العملية الحسابية التي أجريتها لحساب الوقت الزمني التقريبي لأحداث ووقائع يوم عاشوراء، لن يقبلوها .. لأنها ستعطي ليوم عاشوراء خصوصية .. لكن حينما يريدون أن يقرضوا خصوصيات عاشوراء فإنهم يُطبّقون تلك القوانين ! فهذا القانون الذي طبقته هنا هو نفس القانون الذي أنكر به مراجع الأمة وعلماء الأمة مجيء السبايا إلى كربلاء في العشرين من صفر !
علماً أن الوائلي والمطهري وابن طاووس، هؤلاء نماذج فقط .. وإلا فالبقية كلهم كذلك !!

❖ المواضع التي تُقرض فيها خصوصيات أهل البيت عليهم السلام تُطبّق القوانين المنطقية والعقلية والهندسية والرياضية .. لكن حينما تكون هذه القوانين تُعطي خصوصيات أخرى وراء الخصوصيات العادية لعاشوراء ولمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم فإنهم يسكتون عنها !!!

❖ من أعمال يوم عاشوراء الواردة في كتاب [مفاتيح الجنان] يقول المؤلف : (وينبغي أيضاً للشيععة الإمساك عن الطعام والشراب في هذا اليوم من دون نية الصيام وأن يفطروا في آخر النهار بعد العصر بما يقتات به أهل المصائب كاللبن الخاثر والحليب ونظائرهما)، إذا قلنا (آخر النهار) فهذا يعني عند الغروب، فكيف يكون (آخر النهار) وبعد العصر والنهار مُستمر إلى مغيب الشمس؟! هذا التعبير (آخر النهار وبعد العصر) تعبير مُرتبك، لأنّه فهم الرواية بشكل غير دقيق .

❖ الحكم الصحيح للإمساك عن الطعام والشراب يوم عاشوراء هو :

أنّه يُستحب الإمساك عن الطعام والشراب يوم عاشوراء مواساة للحسين عليه السلام، ويُستحب للإنسان أن يقطع هذا الإمساك عن الطعام والشراب بعد الزوال (بعد صلاة الظهر والعصر) ويُستحب أن يُفطر على تربة الحسين عليه السلام (هذا حكم أهل البيت عليهم السلام) .. والرواية موجودة في كتاب [إقبال الأعمال] للسيد ابن طاووس.

(عن عبد الله بن سنان قال: دخلتُ على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشوراء وهو متغيّر اللون ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ، فقلتُ له: يا سيدي ممّا بكأؤك، لا أبكا الله عينيك، فقال لي: أما علمت أنّ في مثل هذا اليوم أُصيب الحسين ؟

فقلتُ : بلى يا سيدي وإمّا أتيتك مقتبساً منك فيه علماً ومستفيداً منك لتُفيدني فيه، قال: سل عمّا بدا لك وعمّا شئت. فقلتُ : ما تقول يا سيدي في صومه ؟ قال: ضمّه من غير تبييت - أي من دون نية مُبيّنة : يعني من دون نية قبل الفجر - وافطره من غير تشميت، ولا تجعله يوماً كاملاً، ولكن افطر بعد العصر بساعة ولو بشربة من ماء، فإنّ في ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيبة عن آل رسول الله وعليهم السلام، وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم....)

موطن الشاهد من الرواية هنا : (ولكن افطر بعد العصر بساعة) والساعة هنا ساعة عُرفية ليست مُحدّدة بالدقائق.

❖ وقفة عند روايات أهل البيت عليهم السلام في كتاب [وسائل الشيعة : ج 3] لبيان المراد من وقت (العصر) في روايات العترة متى يكون؟

● (عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا زالت الشمس دخل الوقتان الظهر والعصر) الدقائق الأولى بمقدار صلاة الظهر، هذا هو وقت الظهر .. بمجرد أن تنتهي صلاة الظهر يبدأ العصر .

● (عن زرارة قال: قلت: لأبي جعفر : بين الظهر والعصر حد معروف ؟ فقال: لا)

● (عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عن وقت الظهر والعصر، فقال : إذا زالت الشمس دخل وقت الظهر والعصر جميعاً، إلّا أن هذه قبل هذه، ثمّ أنت في وقت منهما جميعاً حتّى تغيب الشمس)

● (عن زرارة، عن أبي جعفر قال: صلى رسول الله " صلى الله عليه وآله " بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس في جماعة من غير علّة).

● عن إمامنا الصادق عليه السلام قال (إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر حتّى يمضي مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا مضى ذلك فقد دخل وقت الظهر والعصر حتّى يبقى من الشمس مقدار ما يصلي المصلي أربع ركعات، فإذا بقي مقدار ذلك فقد خرج وقت الظهر، وبقي وقت العصر حتّى تغيب الشمس).

خلاصة الكلام هي : أنّ وقت العصر يبدأ بعد الزوال .. والإمام عليه السلام يقول نقطع الإمساك يوم عاشوراء بعد العصر بساعة، والعصر يبدأ بعد الزوال بدقائق .. والرواية تقول أنّه بعد العصر يوم عاشوراء انكشف كل شيء !!!

فكيف تحسبون هذه القضية ؟!!

● حين أبين لكم قوانين الطيّ والنشر ستتضح الصورة .